

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[26] وعلى العموم، فإن فكرة البعث لم تجد لها أرضاً خصبة لدى اليهود، وقد حاول بعض طائفة الفريسيين القول بها، ولكن هذه المحاولة لقيت معارضة شديدة، أما باقي الفرق اليهودية، فلم تعرف عنها شيئاً. وإذا كان الإنسان لا يعتقد بالبعث، ويؤمن بأن الجزاء ليس إلا في هذه الدنيا، فمن الطبيعي أن يسعى إلى المنكرات واقتراف الآثام (1). ملاحظة: هذا، وقد تفاقم فيهم حبهم للدنيا حتى بلغ بهم الحرص عليها: أن حرّمهم من الاستفادة من الأموال التي يجمعونها، فتجد الكثيرين منهم يعيشون في دناءة من العيش وفيهم شح كبير، ولؤم وبخل ظاهر، وخسة لا يحسدون عليها. هذا إلى جانب إهمال الكثير منهم جانب النظافة المطلوبة، كما يظهر لمن سبر أحوالهم، وعاش في بيئتهم. ويعتقد اليهود: أن الله سيغفر لهم كل ما يرتكبونه من جرائم وعظائم. وهذا ما يشجعهم على الفساد والانحراف، والامعان في المنكرات والجرائم. وقد رد الله تعالى على عقيدتهم هذه (2)، حينما قال: (وقطعناهم في الأرض أمماً، منهم الصالحون، ومنهم دون ذلك، وبلوناهم بالحسنات والسيئات، لعلمهم يرجعون. فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب، يأخذون عرض هذا الأدنى، ويقولون: سيغفر لنا. وإن يأثمهم عرض مثله يأخذوه، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب: أن لا يقولوا على الله إلا الحق، ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون، أفلا) (1)

راجع: أحكامهم هذه في كتاب، مقارنة الأديان (اليهودية) ص 199 و 200، واليهود في القرآن ص 37. (2) اليهود في القرآن 44 / 45. (*)